

شرح الأخبار

[240] ثم استأذن أزواجه أن يمرض في بيت عائشة. قالت: يا رسول الله إن أبا بكر رقيق القلب لا يملك دمه إن قام مقامك، فو أمرت غيره أن يصلي بالناس، فوا ما أشاء أن يكون أول من يقوم مقامك. فأبى عليها، فراجعت في ذلك مرتين أو ثلاثا ". فقال: ليصل بالناس أبو بكر، فانكن صويحات يوسف عليه السلام. فهذا الذي انتهى إلينا عن حمل هذا الحديث من العامة. وقد اختلف فيه الذين نقلوه - هذا الاختلاف - . [بحث حول الحديث] ففي بعض النقل أن رسول الله صلى الله عليه وآله أمر بلالا " أن يأمر أبا بكر بالصلاة وأنه افتتحها، فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله، فأخرجه، وقام مقامه. وهذا حديث عائشة. ولو ثبت هذا الحديث لكان الذي في آخره من إخراج رسول الله صلى الله عليه وآله إياه من الصلاة ما يبين أن تقديمه لم يكن عن أمره، لأنه لو قدمه لم يخرج. [550] وكذلك جاء الخبر عن الائمة صلوات الله عليهم: أن رسول الله صلى الله عليه وآله لما ثقل جاء بلال ليؤذن رسول الله صلى الله عليه وآله بالصلاة. فقالت له عائشة: إن رسول الله ثقل (1)، قد اغمي عليه، فلا

(1) ضد الخفة ومعناه الممرض. [*]